مبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة

The principles of mental education deduced from the stories of Abraham, peace be upon him, in the Holy Quran and their applications in the family

إعداد

فاطمة إبراهيم علي عواجي **أ.د/ حياة عبدالعزيز نياز**

Fatima Ibrahim Ali Awaji **Prof. Hayat Abdulaziz Niaz**

كلية التربية - جامعة جدة

Doi: 10.21608/jasep.2021.181142

استلام البحث : ٨ / ٦ /٢٠٢١ **قبول النشر: ٢١ / ٦ / ٢٠٢١**

عواجي ، فاطمة إبراهيم علي و نياز، حياة عبدالعزيز (٢٠٢١). مبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة. مج٥، ع٢٢، ***المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، ص ص ٣٧٩ – ٤٠٦.

مبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة

المستخلص:

هدف البحث إلى الكشف عن مبادئ التربية العقلية التي في قصص إبراهيم عليه السلام الواردة في القرآن الكريم وكيفية تطبيقها في الأسرة، وتم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج الاستنباطي، وقد تناولت في البحث أربع مواضيع هي: مفهوم مبادئ التربية العقلية، وأهميتها ومصادرها، ومبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام ، وكيفية تطبيقها في الأسرة، ومن أهم النتائج التي توصلّت إليها: أن قصص الأنبياء مليئة بالجوانب التربوية التي يُرجع إليها للوصول إلى تربية ناجحة، وأن التربية العقلية لها تأثير على جميع الجوانب التربوية، فالعقل السليم يجعل الإنسان يقبل التعاليم الدينية، ويختار السلوك الحسن، ويجعله يهتم بصحته الجسدية والنفسية وأن تطبيق الأسرة للمبادئ المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام يؤدي إلى استقرارها، ومن أهم التوصيات: أن يتجه الباحثين في التربية إلى قصص الأنبياء لاستنباط القيم والمبادئ التربوية منها، وأن يوضع برامج إعلامية تحافظ على عقل الإنسان وتنميته مثل: برامج المسابقات القرآنية، وأيضاً العمل على تطبيق المبادئ التربوية التي ظهرت في قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: مبدأ- السؤال - التكرار – التدرج – المقارنة.

Abstract:

The aim of the research is to uncover the principles of mental education in the stories of Abraham, peace be upon him, contained in the Holy Quran, and how to apply them in the family, The analytical and deductive approach was used. Four topics are covered in the research: The concept of principles of mental education, its importance and sources, And the principles of mental education derived from the stories of Abraham upon him, And how to apply it in the family, Among the most important findings of her: The stories of the prophets are full of educational aspects that can be referred to in order to reach a successful education, And mental education has an impact on all educational aspects. A healthy mind makes a person accept religious teachings, choose good behavior, and make him care for his physical and psychological health. And that the family's application of the principles derived from the stories of Abraham, peace be upon him, leads to its stability, Among the most important

recommendations: That educational researchers turn to the stories of the prophets to derive educational values and principles from them, And to set media programs that preserve and develop the human mind, such as: Quranic competition programs.
Key words: principle - question - repetition - gradation - comparison.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا للدين القيم وبعث لنا خير معلم وأنزل علينا أفضل كتبه والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد:

إن من المعلوم أن التربية الإسلامية متميزة، فلها مصادر وأصول ثابته وشامله وملائمة للإنسان والأسرة والمجتمع، ومن أهم مصادرها بل في مقدمتها القرآن الكريم.

فالقرآن الكريم كتاب الله الخالد الذي يغير ولا يتغير، فقد أنزل للتربية والتوجيه (الباز، ١٤٣٥، ص٢)؛ لذلك نجد اهتمام القرآن بالأسرة، حيث وضع لها أسس ومبادئ تسير عليها حتى تستطيع أن تربي أبنائها تربية صحيحة، وذلك بوسائل مختلفة منها: القصة التي لها تأثير قوي على الإنسان؛ وبسبب ذلك وصى الله عزوجل نبيه محمد ﷺ باستخدامها كما قال تعالى تَدۡعُونَ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦۚ فَهَلۡ ٱلَّذِينَ (الأعراف: ١٧٦).

فقصص القرآن لها تأثيراً تربوياً هام، فهي ليست كقصص البشر، حيث أنها صادرة من الله عزوجل. فمن القصص التي جاءت في القرآن الكريم قصة إبراهيم عليه السلام الذي أمرنا الله عزوجل أن نقتدي به قال تعالى تَدۡعُونَ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا ﴿٤١﴾ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ ۙ (الممتحنة: ٤)، وفي ضوء ما سبق جاءت هذه الدراسة التي بعنوان: مبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة.

مشكلة البحث وأسئلتها

يكمن مشكلة هذا البحث في ابتعاد بعض المربين المسلمين عن الفوائد التربوية التي جاءت في قصص الأنبياء في القرآن الكريم، فقد ظهر في السؤال الاستطلاعي الذي أجرته الباحثة باستخدام استبياناً إلكترونياً، أن ٣٨,٦% من اللذين أجابوا على الاستبيان البالغ عددهم (٤٧٧) فرداً لا يرجعون إلى قصص الأنبياء التي وردت في القرآن الكريم للاستفادة منها في التربية، وهذه نسبة مرتفعة نسبياً.

بناءاً على ذلك يتبين أهمية الرجوع إلى قصص الأنبياء في القرآن الكريم وفهم مبادئه، وأساليبه، ووسائله التربوية، فقصصهم جزء من المنهج القرآني الذي يجب على المربين

الرجوع إليه للقيام بواجباتهم ومهماتهم حتى يستطيعوا أن يصلوا لتربية ناجحة في ظل التغيرات السريعة التي تحدث في هذا العصر، لاسيما أن بعض هذه التغيرات تواجه المؤسسة الأولى في التربية وهي الأسرة، فبالتالي تحتاج الأسرة إلى معرفة المبادئ التربوية وكيفية تطبيقها ليستقيم أمرها وتحقق النجاح والأمن الداخلي، وكذلك تحقق التقدم والتطور المجتمعي والوطني.

وبناءًا على ما سبق جاءت هذه الدراسة لاستنباط مبادئ التربية العقلية من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وبيان كيفية تطبيقها في الأسرة، فبالتالي برز لنا السؤال الرئيس الآتي: ما مبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام وتطبيقاتها في الأسرة؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

1/ ما مفهوم مبادئ التربية العقلية وما أهميتها وما مصادرها؟

2/ ما مبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم؟

3/ ما التطبيقات التربوية للمبادئ العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في الأسرة؟

أهداف البحث

1/ التعرف على مفهوم مبادئ التربية العقلية وأهميتها ومصادرها.

2/ بيان المبادئ التربوية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.

3/ معرفة كيفية تطبيق مبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في الأسرة.

أهمية البحث

1/ يستمد البحث أهميته بارتباطه بأشرف العلوم وأجلها القرآن الكريم، فشرف العلم تابع لشرف المعلوم.

2/ تأتي أهمية البحث في إلقاء الضوء على شخصية أمرنا الله باتخاذه قدوة، وأيضاً اتخذه الله خليلاً له وهو النبي "إبراهيم عليه السلام".

3/ المساهمة في تأصيل بعض المبادئ التربوية داخل الأسرة وذلك من خلال ما سوف يتم استنباطه من قصص إبراهيم عليه السلام.

4/ تعتبر القصص القرآني تربة خصبة تساعد المربين على النجاح في مهمتهم، وتمدهم بزاد تهذيبي وذلك من سِيَر الأنبياء، وأخبار الماضين، وسُنة الله في المجتمعات السابقة.

5/ تحتوي هذه الدراسة جانبًا تطبيقيًا تستفيد منه الأسرة في المواقف التربوية المختلفة، وفي معالجة بعض المشكلات التربوية التي تواجهها.

مصطلحات البحث

1/مبادئ

لغة: جمع مبدأ وهو بمعنى " بدأ الشيء: فعله ابتداءً... والبدأ أول كل شيء" (الفيروز آبادي،١٤٢٦، ص٣٣). وقيل "مبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها، كالنواة مبدأ النخل، أو يتركب منها، كالحروف مبدأ الكلام، ومبادئ العلم أو الفن...قواعده الأساسية التي يقوم عليها ولا يخرج عنها" (مصطفى وآخرون، د.ت،ص٤٢)

اصطلاحا: "هي مجموعة القواعد والأسس والأفكار المستنبطة أساسًا من القرآن والسنة النبوية والتي تقوم عليها النظرية التربوية في الإسلام أو المنهج التربوي الإسلامي"(خياط، ١٤١٦، ص٢١).

وأيضاً عرفها يالجن (١٤٣٣) فقال:" هي مجموعة القواعد التربوية الكلية الإسلامية التي تنبثق منها مباشرة أفكار وتوجيهات تربوية إسلامية فرعية حسب مقتضياتها ومستلزماتها" (ص١٧٥).

التعريف الإجرائي للمبادئ:

أسس وقواعد مستمدة من القرآن والسنة يسير عليها الفرد لتحقيق تربية ناجحة بصورة عملية صحيحة.

2/التربية:

لغة: "الرباني من الرب ، بمعنى التربية ....ورب الشيء إذا أصلحه. وربيها: نماها، وزادها، وأتمها، وأصلحها" (ابن منظور،١٤١٤، ص٤٠٥)، وقيل "رب الأمر أي أصلحه... والصبي: رباه حتى أدرك" (الفيروز آبادي، ١٤٢٦، ص٨٧).

اصطلاحا: "الرب في الأصل: التربية، وهو إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام " (الأصفهاني، ١٤١٢، ص٣٣٦).

وأيضاً تعرف بأنها " تنشئة الإنسان شيئا فشيئا في جميع جوانبه ابتغاء سعادة الدارين، وفق المنهج الإسلامي "(الحازمي، ١٤٣٦، ص١٩)، وهذا التعريف يمثل تعريف التربية في الإسلام.

التعريف الإجرائي للتربية:

هي عملية قائمة على الرعاية والإصلاح ترتبط بالفرد، فتُحدِث له تغير في جميع جوانب حياته.

3/ التطبيقات

لغة: جمع تطبيق وهو" من طبق تطبيقا، ومنه: طبق الشيء على الشيء: وضعه عليه ووافقه"(ابن منظور، ١٤١٤، ص ١٩٨). وأيضا تأتي بمعنى: " إخضاع المسائل والقضايا لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها" (مصطفى وآخرون، د.ت، ص٥٥٠).

اصطلاحا: يقصد بها "استخدام المفاهيم والقوانين والحقائق والنظريات التي سبق تعلمها في حل مشكلة تعرض في موقف جديد أو محتوى غير مألوف"(شحاته والنجار، ١٤٢٤، ص١٠٦).

وأيضاً عرفها صليبا (١٩٨٢) فقال: " النظر في القوانين العلمية المستمدة من عدة علوم، للانتفاع بها في تحقيق غاية عملية معينة" (ص٢٩٣).

التعريف الإجرائي للتطبيقات:

هي تحويل المبادئ التربوية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم إلى خطوات إجرائية تقوم بتطبيقها الأسرة في المواقف التربوية المختلفة.

4/ الأسرة:

لغة: "عشيرة الرجل وأهل بيته" (ابن منظور، ١٤١٤، ص٢٠)، وأيضاً قيل: "الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك" (مصطفى وآخرون، د.ت، ص١٧)

اصطلاحا: هي "الجماعة المؤلفة من الوالدين والأولاد" (صليبا ،١٩٨٢، ص٧٧)"وأيضاً من تعريفاتها: "الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد، وتربطهم صلة قرابة" (الحازمي،١٤٣٦، ص٣٥٧).

التعريف الإجرائي للأسرة:

هي مجموعة من الأفراد تشمل الوالدين وأبنائهم سواء كانوا يعيشون في مكان واحد أوفي أماكن مختلفة.

منهج البحث

تقتضي طبيعة البحث تحديد المنهج المستخدم فيه، حيث تختلف من بحث لآخر، فالمنهج المستخدم في هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي والمنهج الاستنباطي.

1/ المنهج الاستقرائي التحليلي:

يُعْرف المنهج الاستقرائي بأنه "ينتقل الباحث من الجزء إلى الكل، أو من الخاص إلى العام حيث يبدأ بالتعرف على الجزئيات ثم يقوم بتعميم النتائج على الكل" (درويش، ١٤٣٩، ص٧٣) ، وأما المنهج التحليلي فيُعرف "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بالموضوع، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها وأهدافها بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تبرهن على إجابة أسئلة البحث" (العساف، ١٤٣٣، ص١٩٢) وعليه استخدمت الباحثة هذا المنهج الذي قامت من خلاله باستقراء قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم مع الاستعانة بكتب تفاسير القرآن الكريم وتحليل الآيات القرآنية، إضافة إلى الكتب المتخصصة في مجال الدراسة والاستفادة منها.

2/ المنهج الاستنباطي:
يعرف بأنه" الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة "(فوده وعبدالله،١١٤١، ص٤٢)، فمن خلال هذا المنهج قامت الباحثة باستنباط مبادئ التربية العقلية من قصص إبراهيم عليه السلام التي ذكرت في القرآن الكريم، والعمل على صياغة تطبيقات تربوية للأسرة لتفعيل المبادئ في المواقف التربوية المختلفة.

حدود البحث

الحدود الموضوعية: أُقتصر هذا البحث على قصص إبراهيم عليه السلام التي ذكرت في القرآن الكريم مع أسرته (أبيه- أزواجه - أبنائه)، وذلك كما وردت في سورة (البقرة- هود - إبراهيم – الحجر- مريم - الصافات- الذاريات).

الدراسات السابقة والتعقيب عليها

من خلال اطلاع الباحثة وقراءتها حول موضوع الدراسة وبحثها عن مراجع تساعدها في دراستها، وعلى حد علمها، وجدت أن الدراسات التي تناولت قصة إبراهيم عليم السلام قليلة، ومن أقربها أربع دراسات تم الاستفادة منها، وهي تختلف في درجة قربها وبعدها من دراسة الباحثة وهذه الدراسات تم عرضها من الأقدم إلى الأحدث وهي كالتالي:

- دراسة البدارين (١٤١٢) بعنوان " قصة إبراهيم في القرآن الكريم" هدفت إلى إظهار شخصية إبراهيم عليه السلام، وتم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن سر النجاح في قصة إبراهيم عليه السلام القلب السليم، وأن قضية العقيدة مهمة فهي المحرك لسلوك الإنسان، وأهمية بناء مؤسسات تربوية في المجتمع وكذلك أهمية التجربة العملية في ترسيخ الإيمان والعلم والجزم واليقين، وأن الوثنية في حياة البشر نوع من التخلف والانحطاط الإنساني.

- دراسة العريني (١٤١٧) بعنوان" توجيهات تربوية من سيرة إبراهيم عليه السلام" هدفت لتعريف بإبراهيم عليه السلام وبيان أبرز التوجيهات والدروس المستفادة من سيرة الخليل عليه الصلاة والسلام في جانب التربية الإيمانية والخلقية والدعوية، وتم استخدام المنهج التاريخي والمنهج الاستنباطي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن إبراهيم عليه السلام من رجال التربية والتوجيه في تاريخنا الإسلامي، والتربية الإيمانية من أهم جوانب التربية على الإطلاق وهي أساس لجميع المبادئ والقيم التربوية، أما التربية الخُلقية فهي أمان المجتمع واستقراره، والتربية الدعوية التي تقوم على الكتاب والسنة تنقذ البشرية من مهالك الجهل والانحراف.

- دراسة الملفوح (١٤٣٠) بعنوان "أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام" هدفت ببيان أصول الإيمان في الآيات التي تتحدث عن إبراهيم عليه السلام، وتم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أن وجود الله راسخ في فطرة

الإنسان، وأن مجيء الأنبياء إنما أتى لترسيخ فطرة الناس من إقرار للخالق عزوجل، وقد وُصِف إبراهيم عليه السلام في القرآن بالإسلام والإيمان والإحسان، اشتمال صحف إبراهيم عليه السلام على مواعظ ووصايا وحكم تتعلق بأمور العقيدة.

-دراسة العربيدي (١٤٤٢) بعنوان" المضامين التربوية المستنبطة من دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية" هدفت إلى بيان المضامين التربوية المستنبطة من دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم ، واقترح بعض التطبيقات التربوية ، وقد تم الاعتماد على المنهج الاستنباطي، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة: كثرة ورود اسم إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم مما يدل على أهمية شخصيته، واشتمال قصته عليه السلام على مضامين تربوية في الجانب العقدي والتعبدي والاجتماعي، وأن تطبيق هذه المضامين يؤدي إلى صلاح الأبناء وتقويم سلوكهم .

التعقيب

من خلال ما سبق عرضه بإيجاز عن الدراسات السابقة، يتضح أن الدراسة الحالية تلتقي مع الدراسات السابقة في القصة، في حين اختلفت هذه الدراسة بتناولها للمبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام بخلاف دراسة البدارين التي اقتصرت على إبراز قصة إبراهيم عليه السلام، وأما دراسة العريني فتناولت التوجيهات التربوية في الجوانب الإيمانية والأخلاقية والدعوية من قصة إبراهيم عليه السلام وبعض هذه التوجيهات قائمة على مبادئ تربوية لكنها تختلف عن المبادئ التي تم تناولها في هذا الدراسة، وأما دراسة الملفوح فهي دراسة عقدية حيث تناولت الجانب الإيماني من القصة ، بينما دراسة العربيدي فقد تناولت القصة من الجانب التربوي لكنها اقتصرت على دعوة إبراهيم عليه السلام.

وتميزت الدراسة الحالية في تناولها للجانب العقلي من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، وأيضًا بيان الجانب الأسري في القصة، وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في رسم الإطار العام للبحث وأيضاً استفادة من المراجع التي وردت في الدراسات السابقة.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم مبادئ التربية العقلية

- تعريف العقل

لغة: ورد معنى العقل في اللغة بمعان عدة منها: الحجر، ومنها التثبت في الأمر؛ لذلك سمي العقل عقلا: لأنه يعقل صاحبه عن التورط في المهالك، وكذلك أتى بمعنى التميز إذ به يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات (ابن منظور،١٤١٤، ص٤٥٨)، وقيل: "هو مركز الفكر والحكم والفهم والمخيلة، وبه يكون التفكير والاستدلال" (عمر وآخرون، ١٤٢٩، ص٥٣١).

وأما تعريف العقل اصطلاحاً

لقد ذكر ابن الجوزي أكثر من تعريف للعقل وأقرب تعرف يناسب هذا البحث قوله:" إنه الآلة في تحصيل معرفة الإله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب وتدرك الغوامض وتجمع الفضائل" (ابن الجوزي، د.ت، ص٥)

كما عرفه ابن قيم الجوزية (د.ت) فقال:" هو آلة كل علم وميزانه الذي به يعرف صحيحه من سقيمه وراجحه من مرجوحه والمرآة التي يعرف بها الحسن من القبيح" (ص١١٧).

ومن العلماء المعاصرين اللذين عرفوا العقل بكار (١٤٣٣) حيث قال:" العقل مكون من مجموعة الإمكانيات والمبادئ التي نستخدمها في تصورنا للوجود، وفي فهمنا للمحيط، كما نستخدمها في التمييز بين الخير والشر والحسن والقبيح" (ص٨).

فمن خلال التعريفات السابقة يظهر أن تعريف العقل يعرف بناءاً على وظائفه.

- تعريف التربية العقلية

تُعَرف التربية العقلية بأنها: " تنمية عقل الطفل أثناء تغذيته بالمعرفة، وتدريبه تدريبا منظما على التفكير الصحيح، والاستدلال الصادق والنظر البعيد، ليحسن إدراك ما يحيط به من مؤثرات بقدر ما يناسب عمره، وقدراته العقلية، واستعداده الفكري " (الناصر، ١٤١١، ص٦).

بينما عرف علوان (١٤١٢) التربية العقلية بأنها:" تكوين فكر الفرد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية، والثقافة العلمية والعصرية، والتوعية الفكرية والحضارية...حتى ينضج الولد فكريا ويتكون علميا وثقافيا" (ص٢٥٥).

وبناءا على التعريفين يمكن القول: أن الهدف من التربية العقلية تنمية الفكر، فقد ارتبط كلا التعريفين بذلك.

- تعريف مبادئ التربية العقلية

ومما يلاحظ على الرسائل العلمية والكتب التي وقفت عليها الباحثة اكتفائهم بتعريف التربية العقلية فقط أو تعريف المبادئ العقلية كصليبا (١٩٨٢) عرف المبادئ العقلية فقال: " هي المبادئ التي تنظم المعرفة وتنسق أفعال العقل في بحثه عن الحقيقة " (ص٣١٦)، فبناءاً على التعريفات السابقة يمكن تعريف مبادئ التربية العقلية بأنها: أسس وقواعد مستمدة من القرآن والسنة، يسير عليها الفرد لتحقيق التربية العقلية الناجحة بصورة عملية صحيحة

ثانياً: أهمية مبادئ التربية العقلية ومصادرها

- أهمية مبادئ التربية العقلية

إن أهمية مبادئ التربية العقلية تكمن في أهمية التربية العقلية التي تتوجه إلى المحافظة على العقل وتنميته، فمن أهميتها:

١- تزيد من إيمان الفرد

فإن من أعظم أسباب زيادة الإيمان التفكر في خلق الله عز وجل، فقد قال الحنبلي (١٤٢٢):" التفكر في ملكوت السماوات والأرض وفي أمور الآخرة وما فيها من الوعد والوعيد ونحو ذلك مما يزيد الايمان في القلب" (ص٩١).

بناءاً على ذلك نجد أنَّ كثير من الآيات القرآنية تحث على التفكر مثل قوله تعالى: ﴿ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم كى كي﴾ (آل عمران: ١٩٠) فمخلوقات الله عز وجل فيها من الآيات العجيبة التي تبهر الناظر إليها ، وتقنع المتفكر فيها، وتجذب فؤاد الصادق، فهو يرى فيها عظمة الخالق وحكمته، وسعة علمه ورحمته، وقوته ، وقدرته مما يزيد الإيمان ويجعل القلب متعلق بخالقه (السعدي ، ١٤٣٨، ص١٢١) .

ولعل من المناسب ذكره هنا أن بعض العلماء الغير مسلمين كعلماء الطب والفلك والجيولوجيا والفلسفة وغيرها، عندما يتأملون ويتفكرون في خلق الله ثم ينظرون إلى الآيات القرآنية يدخلون في الإسلام مثل الطبيب البروفيسور موريس الذي يعتبر أشهر الجراحين في فرنسا وقد شارك قبل إسلامه في تشريح جثة فرعون وتوصل إلى أن الجثة تم تحنيطها مباشرة بعد الغرق وشارك بذلك في مؤتمر طبي أقيم في المملكة العربية السعودية يتواجد فيه علماء التشريح المسلمين وتحدث معهم عما اكتشفه من نجاة جثة فرعون بعد الغرق فقام أحد الحاضرين وقرأ عليه قوله تعالى:﴿ثن تى تي ثر ثز ثم ثن ثى ثي فى في قى قي كا كل كم﴾ (يونس: ٩٢) فعندما سمع الآية قال:" لقد دخلت الإسلام، وآمنت بهذا القرآن" (السرجاني، ١٤٣٤، ص٢٢٧)، فتأثرهم يدل على أن التفكر في آيات الله تؤثر على الفطرة التي فطر الله عليها البشر.

٢- تأثر على جميع جوانب الشخصية الإنسانية

جميع جوانب التربية على قدر من الأهمية فكلاً منها يؤثر على الآخر؛ لكن للجانب العقلي دور كبير في التأثير حيث يظهر ذلك بصورة واضحة " فبالعقل السليم يعرف الإنسان تعاليم دينه ويلتزم بها فينمو لديه الجانب الديني، وبالعقل السليم يمكنه من المحافظة على جسمه وصحته فيُسهم بذلك في تنمية الجانب الجسمي والنفسي، وبالعقل السليم يميز بين الفضيلة من الرذيلة فينمو لديه الجانب الأخلاقي والاجتماعي ..." (القاضي، ١٤٢٢، ص٢٤٣).

فلذلك خاطب الله عزوجل أصحاب العقول في كثير من الآيات مثل قوله تعالى: ﴿ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ ٱلْمُرْسَلِينَ (البقرة: ١٩٧)، و في قوله تعالى: ﴿ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ ٱلْمُرْسَلِينَ (الطلاق: ١٠)، وكذلك في قوله تعالى:﴿ئج ئح ئخ ئم ئه بج بح﴾ (المائدة: ١٠٠) فأولي الألباب هم أهل عقول وافية، والآراء

الكاملة، ويؤبه لهم، ويرجى أن يكون فيهم خير لذلك وجه الله إليهم الخطاب (السعدي، ١٤٣٨، ص٢٠٠)، وهذا يدل على قوة تأثير العقل.

٣- تحمي عقل الفرد من المفسدات

يوجد ثلاث مفسدات للعقل هي: مفسدات فكرية، ومفسدات حسيه، ومفسدات المعاصي والهوى (الحازمي،١٤٢٢، ص ٤٨٣)، فالتربية العقلية الصحيحة تصور للإنسان الأمور الغيبية من منهج الله، فيتلقى الفرد الأوامر والنواهي المتعلقة بالجوانب العقدية، والتعبدية، والاجتماعية، والسياسية، والأخلاقية وغيرها من الجوانب من المنهج الذي وضعه الله عزوجل (قادري، ١٤٢٢، ص ١١٤)، فبذلك تحمي عقله من المفسدات الفكرية.

وأما المفسدات الحسية كالخمر والمخدرات والمسكرات فعن طريق مخاطبة العقل يتبين للإنسان أضرارها حيث تقوم بتعطيل العقل عن دوره، فتحجب عنه الأمور فلا يدرك الخير من الشر، وكذلك تبعده عن طاعة الله التي من أجلها خلق الإنسان، وأيضاً تبعده عن تنمية قدراته ومواهبه التي تجعله يتفوق ويتقدم على غيره (الحازمي، ١٤٢٢، ص٤٨٤).

وايضاً عندما يتربى الفرد على النصوص الشرعية التي تدل على حرمة هذه المفسدات كما في قوله تعالى: ﴿ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ﴾ (المائدة: ٩٠)، وكذلك قول الرسول ﷺ: ((كل مُسْكِر خمر، وكلّ مُسْكِرٍ حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يُدْمِنُها لم يتب، لم يشربها في الآخرة)) (مسلم: ٢٠٠٣، ص٨٩٥))، فبذلك يحدث حماية للعقل من المفسدات الحسية، وذلك عندما يتذكر المتربي أضرار المسكرات وأدلة تحريمها.

وأما مفسدات المعاصي والهوى التي حذر الله من اتباعها كما في قوله تعالى: ﴿ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٤١﴾ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (الكهف: ٢٨)، فبالتفكر في عظمة الله يبتعد الإنسان عن الوقوع في المعصية، كما قال بشر بن الحارث:" لو تفكر الناس في عظمة الله تعالى لما عصوه" (ابن كثير،١٤١٩، ص١٦٣)، فينبغي على المربي إظهار عظمة الله عزوجل للمتربي حتى يبتعد عن معصية الله عزوجل.

٤- ترفع مستوى الفكر عند الفرد

إن من مسؤولية المربين تعليم المتربين، فالتربية العقلية تهتم بهذا الجانب الذي يرفع مستوى الفكر لدى الإنسان (علوان،١٤١٢، ص ٢٥٥-٢٥٧)؛ لذلك نجد أن الله حث عباده على الدعاء بالاستزادة من العلم كما في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ ﴾ (طه: ١١٤)، وكذلك جاءت أحاديث كثيرة ترغب في التعليم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ

قال: ((من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة)) (مسلم: ٢٦٩٩،ص١١٧٣) ، ومن أفضل طرق التعليم التي تنمي الفكر لدى الإنسان القراءة كما قال بكار (١٤٣٣) :"القراءة هي أقوى وسائل النمو الفكري حيوية، ولهذا فإننا في حاجة إلى أن نجعلها في أعلى سلم أولوياتنا التربوية والتعليمية" (ص٢٠).

وأيضاً من مسؤوليه المربيين في التربية العقلية لرفع مستوى الفكر لدى الفرد توعيته بخلود الإسلام، وصلاحية أنظمته في جميع الأوقات (علوان،١٤١٢، ص ٢٨٨)؛ لذلك قال الرسول ﷺ: ((إني قد تركتُ فيكم ما إن اعتصمتُم به فلن تَضِلُّوا أبدا، كتاب اللهِ، وسنة نبيه)) (الألباني:٤٠، ص ١٢٥).

وبناءاً على ما ذُكر فعلى المربين الاهتمام بالتعليم خاصة العلوم الشرعية، وأيضاً الاهتمام بالتوعية الفكرية؛ ليرتفع مستوى الفكر لدى الفرد.

٥- تبعد الفرد عن التقليد الأعمى

إن تقليد الآخرين من عوائق العقل التي تمنع من الوصول إلى نتائج صحيحة وسليمة، فالمقلدون يسلمون عقولهم للآخرين دون السؤال عن الدليل أو البرهان، وقد يعارضون الحجج الواضحة، والبراهين القاطعة بالتقليد (الدويش، ١٤٣٧، ص٢٩١)، فقد ذم الله عز وجل هؤلاء في قوله: ﴿ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (البقرة: ١٧٠)، فهؤلاء جحدوا عقولهم ولم يستعملوها فيما أمرهم الله به من النظر والتدبر والتفكر ورضوا بأن يكونوا كالبهائم (باحارث،١٤٢٦، ص ٣٢٨).

وفي المقابل أثنى الله عزوجل على اللذين يميزون بين الأمور بعقولهم فيأخذوا بالأحسن، وذلك بعد بحثهم وتمحيصهم للأمر (علي،١٤٢١، ص١٩٣) كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ (الزمر: ١٨).

فمما ذُكر نستنتج أن ما تفعله التربية العقلية حتى لا يصبح المتربي مقلداً التقليد المذموم هو دفع المتربي للنظر، والتدبر، والتفكر، والبحث بالتالي لن يكون المتربي مقلداً أعمى.

٦- تقوية وحماية المجتمع

فالتربية العقلية تدفع الفرد للاهتمام بدراسة لغات الآخرين، حيث تساعد على الاستفادة مما لديهم، وبذلك يحدث التطور والتقدم، وفي ذات الوقت يكون حماية للمجتمع من خطر الأعداء، كما ظهر ذلك عندما طلب الرسول ﷺ من زيد بن ثابت رضي الله عنه أن يتعلم لغة اليهود، فقال: أمرَني رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ أن أتعلَّمَ لَهُ كلمات من كتاب يَهودَ

قالَ:((إنّي واللَّهِ ما آمَنُ يَهودَ علَى كتابي))، قالَ : فما مرَّ بي نصف شهْر حتى تعلمته له ، قال : فلما تعلمته كان إذا كتب إلى يهود كتبتُ إليهم ، وإذا كتبوا إليه قرأت له كتابهم. (الألباني :٢٧١٥، ج٣، ص٨٥)، فبذلك استطاعوا أن يحموا المجتمع المدني من غدر اليهود.

فالتربية العقلية تجعل الفرد يستخدم جميع قدراته العقلية من حفظ، وفهم، وتحليل، وتقييم، وتطبيق، فمن خلال ذلك يستطيع أن يفكر فيما يحيط به وينتفع به ويسخرها لنفسه ولمجتمعه (الكيلاني، د.ت، ص٧٦)، فالاهتمام بعقل الانسان يساعد على التفكير السليم الذي به يتقدم المجتمع ويقوى.

- مصادر مبادئ التربية العقلية

١- القرآن الكريم

يعتبر القرآن الكريم مصدر من مصادر التربية العقلية، فالقرآن الكريم يربي عقل الإنسان على ما ينفعه ويثمره فمن ذلك: دعا الإنسان إلى النظر الذي يقوم على التأمل كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ ۗ (الطارق: ٥) "وهذا النظر نظر القلب بالفكر" (القرطبي، ١٤٢٧، ص٨٢)، وأيضاً دعا الإنسان إلى التبصر كما في قوله تعالى: ﴿ مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ ۗ (القصص: ٧٢) ، وكذلك في قوله :﴿ بُيُوتَا فَٰرِهِينَ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۗ (الذاريات: ٢١) ، قال قتادة :"من تفكر في نفسه علم أنه خلق ليعبد الله " (القرطبي،١٤٢٧، ص٤٨٥)، وكذلك دعا إلى التدبر قال تعالى: ﴿ لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (النساء: ٨٢)، فالتدبر بمعنى التأمل في معاني القرآن وتحديث الفكر فيه، وبه يستدل لكل خير(السعدي، ١٤٣٨، ص١٤٧)، وأيضاً دعا إلى التفكر الذي يدفع الإنسان إلى التمييز كما في قوله تعالى: ﴿ ﴿١٤٨﴾ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتَا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا ۗ (الأنعام: ٥٠)، فمن تتبع هذه الآيات الجليات فهو البصير ، ومن أعرض عنها فهو العمى ، وبالتفكر يبتعد الإنسان عن الضلالات (البقاعي، د.ت ، ص١٢٥).

فالناظر إلى هذه الآيات القرآنية يجد أنها تحث على العمليات العقلية التي تقود العقل إلى الطريق الصحيح، فبذلك نستدل على أن القرآن مصدر لمبادئ التربية العقلية.

٢- السنة

لقد حظي الجانب العقلي باهتمام كبير في السنة النبوية، حيث كان الرسول ﷺ يخاطب أصحابه لتنمية هذا الجانب بطرق وأساليب مختلفة مثل: سؤاله عن الشجرة، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:" إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله: ووقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: ((هي النخلة)) (مسلم: ٢٨١١، ص١٢٢٤)، وأيضاً من الأساليب التي استخدمها لتنمية عقولهم القياس كما ظهر في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءه رجل من بني فزارة إلى النبي ﷺ فقال: إن امرأتي ولدت غلاما أسود، فقال النبي ﷺ: " هل لك من إبل؟" قال: نعم، قال: " فما ألوانها؟" قال: حمر، قال: " هل فيها من أورق؟ " قال: إن فيها لورقاً، قال: " فأنى أتاها ذاك؟" قال: عسى أن يكون نزعه عرق، قال: " وهذا عسى أن يكون نزعه عرق" (مسلم: ١٥٠٠، ص٦٥٢).

ومن اهتمام الرسول ﷺ بالجانب العقلي جعل لمن يخطئ في الاجتهاد أجراً كما ذكر عمرو بن العاص رضي الله عن النبي ﷺ قال: ((إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر)) (البخاري:٧٣٥٢، ج٩، ص ١٠٨).

ومن زاوية أخرى فإن الرسول ﷺ حدد للعقل حدود، فنهى عن التفكر في أمور لن يدركها عقل الإنسان مثل: السؤال عن الذات الإلهية فعن أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: ((يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذاو كذا؟ حتى يقول له: من خلق ربك؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته)) (مسلم:١٣٤، ص٦٩)، فمن يسأل عن الغيبيات ويبحث عن إجابات لها سيدخل في قلق وربما يصل إلى الشك والإلحاد؛ لأنه يستخدم عقله في غير ما قدر له (الدويش، ١٤٣٧، ص٢٩١).

وبناءاً على ما ذكر فمن الخطأ قول البعض أن القرآن والسنة لم يهتموا بالجانب العقلي، حيث أن الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي ذكرت سابقاً أظهرت اهتمامهما بالعقل، مما يدل على أنهما مصدران لمبادئ التربية العقلية.

ثالثاً: مبادئ التربية العقلية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام

أولاً: مبدأ السؤال

يعتبر السؤال من أفضل الطرق التربوية وأحسنها اثراً وأعظمها نفعا، فلا يمكن الاستغناء عنه في أي مرحله من المراحل العمرية، فبهي يقوى صلة الإنسان بالموضوعات التي يسأل عنها، مما يؤدي إلى إثارة انتباهه ونشاطه فيتحرك تفكيره اتجاهها (ضليمي، ١٤٢١، ص٢٥٢)، لهذا نجد أن إبراهيم عليه السلام استخدم السؤال مع والده، وظهر ذلك في بداية حواره معه عندما قال:ﱡ ﱠ (مريم: ٤٢)

فألقى حجة فساد عبادة والده وخطأ عمله بصورة استفهامية(ابن عاشور، ١٩٨٤، ص١٣١) وأيضاً فقد استخدم السؤال مع ابنه عندما قال له: ﴿ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم ٱلۡمُرۡسَلِينَ (الصافات: ١٠٢) فماذا مركبه من ما الاستفهامية وذا الموصولة (الحلبي، د.ت، ص٣٢٢).

ولقد أمر الله عز وجل بالسؤال ووضع له منهج سليم وذلك في قوله تعالى: ﴿ مي نج نح نخ نم نى ني هج ﴾ (النحل: ٤٣).

وأيضاً حث الرسول ﷺ أصحابه على السؤال فعن أبي هريره رضي الله عنه قال: قال الرسولﷺ: ((سلوني، فهابوه أن يسألوه، فجاء رجل، فجلس عند ركبتيه، فقال: يا رسول الله، ما الإسلام ؟)) (مسلم: ١٠، ص ٢٦)، فمن الفوائد التربوية في هذا الحديث مشروعيه ترغيب المتربي أن يكون هو السائل لكي تصل له المعلومة بناء على رغبته فتثبت، وأيضاً يكون للمعلومة تأثير عليه و يحرص على التمسك بها (النحلاوي ، ١٤٢٨، ص ١٨٤).

ومن الجدير بذكره هنا أن للأسئلة نوعان: أسئلة تفيد الإنسان وتنفعه، وأسئلة تضره ولا تنفعه مثل: السؤال الذي يكون على سبيل الاستهزاء والسخرية والعناد كالذي ظهر من الكافرين سابقا فقد قال تعالى: ﴿ ١٤١ نَاقَةٌ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ١٥٥ وَلَا تَمَسُّوهَا ﴾ (المائدة: ١٠٢) "أي قد سأل هذه المسائل المنهي عنها قوم من قبلكم فأجيبوا عنها، ثم لم يؤمنوا بها، فأصبحوا بها كافرين أي بسببها، أي بينت لهم فلم ينتفعوا بها لأنهم لم يسألوا على وجه الاسترشاد بل على وجه الاستهزاء والعناد" (ابن كثير،١٤١٩، ص١٨٦).

إذاً ينبغي على المربي أن يراجع أسئلته التي يريد أن يوجها للمتربي، وكذلك عليه أن ينبه المتربي بالابتعاد عن الأسئلة التي تضره ولا تنفعه.

ثانياً: مبدأ المقارنة

تعرف المقارنة بأنها عملية ذهنية تقوم على ربط موضوع بآخر لمعرفة واكتشاف ما بينهما من أوجه الشبه والاختلاف (صليبا، ١٩٨٢، ص٤٠٥)، فبالمقارنة يستطيع الإنسان التمييز لهذا نجد إبراهيم عليه السلام قال لأبيه: ﴿ ئر ئز ئم ئن ئى ئي بر بز بم بن بى بي تر ﴾ (مريم: ٤٢) "فقد وصف معبوده؛ وهو الصنم؛ بثلاث صفات سلبية؛ الوصف الأول: أنه لا يسمع؛ وكيف يعبد من يسمع ما لا يسمع؟! فهو أقل كمالا منه؛ وهو عاجز؛ لأن عدم السماع عجز، الوصف الثاني: أنه لا يبصر؛ وأنت تبصر؛ ومن يبصر أكمل مما لا يبصر؛ فكيف تعبد هذا الذي ينقص عنك؛ وأنت خير وأفضل منه، الوصف الثالث: أنه لا يدفع عنه ضرا ولا يجلب له نفع ... ومجموع هذه الصفات السلبية تفيد أنه لا يجلب له أي نفع" (أبي زهرة، د.ت،ص ٦٤٦)، فمن هذا القول يتضح أن إبراهيم عليه السلام أرشد أباه إلى إعمال عقله

للمقارنة بين صفات الآلهة التي يعبدها أباه وبين صفات الوالد ذاته وقد تكون المقارنة بين صفات الآلهة وبين صفات الله عزوجل.

وجاءت آيات كثيرة في القران الكريم تظهر فيها المقارنة فمن ذلك قوله تعالى:ٌّ ٱ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ ئر ئز ئم ئنَّ (يوسف: ٣٩). " فالمعنى: هل الأرباب المتفرقون في ذواتهم المختلفون في صفاتهم، المتنافون في عددهم خير لكما يا صاحبي السجن، أم الله المعبود بحق المتفرد في ذاته، وصفاته الذي لا ضد له ولا ند ولا شريك القهار الذي لا يغالبه مغالب، ولا يعانده معاند" (الهرري، ١٤٢١،ص٤٢٤)

ولقد كان الرسول ﷺ يستخدم المقارنة في إيضاح الأمور التي لم يقبلها العقل كما ظهر في جوابه عليه السلام عندما سُئل أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: ((أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزرٌ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر)) (مسلم: ١٠٠٦، ص٤٠٧)

وتعتبر المقارنة طريقة مهمه في إقامة البناء الفكري المنهجي الذي بقيامه يساعد الفرد على اتخاذ القرارات الصحيحة التي تتناسب مع منهج القرآن والسنة، فإن مقارنة مجموعة من الأفكار وإيجاد العلاقة التي بينهما من تناقض أو توافق، يجعل الفرد يتوصل إلى صحة أحد الأفكار دون غيرها (جابر، ١٤٣٦، ص١٢٢)، وبناءاً على ذلك ينبغي على المربي أن يستخدم المقارنة أثناء توجيه المتربي حتى يستطيع المتربي اتخاذ الطريق الصحيح.

ثالثاً: مبدأ العزلة

إن العزلة تأتي بمعنى التجنب (ابن منظور،١٤١٤، ص٤٤٠)، حيث يتجنب الإنسان ما يؤثر على تفكيره وعلى حياته كما فعل ابراهيم عليه السلام عندما قال: ﴿١٤١﴾ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرۡبٌ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٍ مَّعۡلُومٍ ﴿١٥٥﴾ ّ (مريم: ٤٨) فاجتنب إبراهيم عليه السلام أباه وقومه وآلهتهم التي يعبدونها من دون الله وعبد الله وحده (الباز،١٤٣٥، ص٣٠٧)

و قد عوض الله عزوجل من يعتزل الناس ليحافظ على عقيدته من تأثرها بأفكار المخطئين، ودل على ذلك الآيات التي تأتي تعقيباً لمن يعتزل الكافرين كما ظهر في قصة إبراهيم عليه السلام قال تعالى: ﴿١٤١﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ ٱلۡعَذَابُۚ إِنَّ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (مريم: ٤٩) فعوضه الله بأن رزقه ذرية جميعهم من الأنبياء.

ولقد كان الرسول ﷺ يعتزل الناس قبل البعثة وبعد البعثة، أما قبل البعثة فكان في غار حراء كما قالت عائشة رضي الله عنها: ((أولُ ما بُدِئَ به رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِنَ

الوَحْيِ الرُّؤْيا الصَّالِحَةُ في النَّوْمِ، فَكانَ لا يَرَى رُؤْيا إلَّا جاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إلَيْهِ الخَلاءُ، وكانَ يَخْلُو بغارِ حِراءٍ)) (مسلم :،١٦٠،ص٨٠)، وسبب خلوته بغار حراء تفكره في مظاهر الكون، وأما اعتزاله بعد البعثة كانت بصورة أخرى وهي التهجد وقيام الليل والاعتكاف (الزيد، ١٤٣٢، ص١١٩).

ويتضح أن من فوائد العزلة حفاظها على الفرد وعصمته من الشر، وكذلك تجعله يحصل على الثواب؛ لاعتزاله ما لا يرضي الله، فقد قال الخطابي (١٣٩٩): " اعتصم خليل الله سبحانه بالعزلة واستظهر بها على قومه عند جفائهم إياه وخلافهم له في عبادة الأصنام ومعاندة الحق كفاه الله تعالى أمرهم وعصمه من شرهم وأثابه على ذلك بالموهبة الجزيلة وعوضه النصرة بالذرية الطيبة" (ص٨)، وأيضاً العزلة تجعل الفرد يتفرغ للتفكر لذلك من الأوقات التي رجح ابن تيمية العزلة فيها: وقت التفكر ومحاسبة النفس (ابن تيمية،١٤١٦، ص٤٢٦).

وننوه هنا أن من الخطأ ممارسة العزلة بصورة مستمرة كما قال طاوس: "اختيار المخالطة مطلقا خطأ واختيار الانفراد مطلقا خطأ" (ابن تيمية،١٤١٦، ص٤٢٦)، فالعزلة ليست دائمة، إنما لها أوقات وحالات إذا التزم بها الإنسان يستفيد منها.

رابعاً: مبدأ التدرج

إن عمليه تغيير الأفكار والمعتقدات تحتاج إلى تدرج كما فعل ابراهيم عليه السلام مع والده عندما قال له: ﴿١٤١﴾وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴿١٤٨﴾ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتَا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُواْ (مريم: ٤٣ – ٤٥) فقال السعدي(١٤٣٨) :" تدرج الخليل عليه السلام بدعوة أبيه ، بالأسهل فالأسهل، فأخبره بعلمه، وأن ذلك موجب لاتباعك إياي وأنك إن أطعتني اهتديت إلى صراط مستقيم ، ثم نها عن عبادة الشيطان، وأخبره بما فيها من المضار ، ثم حذره عقاب الله ونقمته إن أقام على حاله وأنه يكون ولياً للشيطان" (ص٤٣٨)

وقد اتسم القرآن الكريم أثناء خطاب العقل بالتدرج، وذلك في كثير من الآيات، كما في الآيات التي تحدثت عن خلق الإنسان قال تعالى:ُ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴿١٤٨﴾ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتَا فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا

تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿١٥٢﴾قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (المؤمنون: ١٢ – ١٤)

وظهر التدرج في أقوال الرسول ﷺ كما في حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: ((إنك ستأتي قومًا من أهل كتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائمَ أموالهم، واتقِ دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينه وبين الله حجابٌ)) (مسلم:١٩، ص٣١) "فتعليم العلم ينبغي أن يكون بالتدرج، لأن الشيء إذا كان في ابتدائه سهلاً حبب إلى من يدخل فيه، وتلقاه بانبساط، وكانت عاقبته غالبًا الازدياد"(العسقلاني،١٣٧٩، ص١٦٣).

ونجد أن للتدرج فوائد منها: أنه يُسهل على العقل تلقي المعلومات، وأيضاً يساعد العقل على ضبط وإتقان المعلومات (قاسم،١٤٢٠، ص٤٣)، فلذلك قال ابن خلدون (١٤٠٨): " اعلم أن تلقين العلوم إنما يكون مفيدا إذا كان على التدريج شيئا فشيئا وقليلا قليلا" (ص٧٣٤)، وكذلك من فوائده أنه يدفع للنجاح، وأشار إلى ذلك الحازمي (١٤٣٦) فقال: "إن استخدام التدرج في تربية ومجاهدة الإنسان لنفسه، أو في تربيه المتربين، يعتبر من أهم عوامل نجاح العملية التربوية" (ص ٣١٧).

فبناءا على ما ذكر إذا أراد المربي أن يجعل عقل المتربي يستفيد من المعلومات التي تلقى عليه لابد أن يتم اعطائه المعلومات تدريجياً.

خامساً: مبدأ التكرار

إن التكرار يرسخ المعنى في ذهن الإنسان كما قال الزمخشري(١٤٠٧):" في التكرير تقريرا للمعاني في الأنفس، وتثبيتا لها في الصدور "(ص٣٣٤)، لهذا نجد في دعاء إبراهيم عليه السلام تكراره لكلمة "ربنا" كما صورت لنا الآيات ذلك قال تعالى: ﴿١٣٩﴾ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا هَضِيمٞ ﴿١٤٨﴾ وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ

﴿١٤٩﴾فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ شِرۡبُ يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ (إبراهيم: ٣٥ – ٤١)، فكرر ابراهيم عليه السلام في كل فقره من فقرات دعاءه كلمة ربنا أو رب، وفي هذه الكلمة إظهار التذلل والرغبة في إجابة الدعاء (أبو حيان، ١٤٢٠، ص٤٤٦).

وقد تجلى هذا المبدأ في القرآن الكريم بصورة واضحه، كما في قوله تعالى: ﴿١٤١﴾ تُطِيعُوٓاْ أَمۡرَ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٥١﴾ ٱلَّذِينَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (الرحمن: ١٣)، فهذه الآية تكررت واحد وثلاثون مرة في سورة واحدة بذاتِ الصياغ، كما يوجد في القرآن الكريم تكرار لمواضيع معية مثل: إثبات الوحدانية لله عزوجل فقد قال تعالى في آية الكرسي: ﴿١٤١﴾فَٰرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَاتُطِيعُوٓاْ (البقرة: ٢٥٥) وأما في سورة الأنبياء فقال تعالى: ﴿١٤١﴾ بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ نَاقَةٞ لَّهَا شِرۡبٞ وَلَكُمۡ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (الأنبياء: ٢٢)، وكذلك في سورة الإخلاص قال تعالى: ﴿١٤١﴾إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ وَمَا ٱلۡمُرۡسَلِينَ (الإخلاص: ١ -٤)، فنلاحظ أن الموضوع واحد لكنه تكرر بصور مختلفة.

ولقد استخدم الرسول ﷺ مبدأ التكرار في قوله فعن أبو شريح رضي الله عنه قال الرسول ﷺ: ((والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن قيل: ومن يا رسول الله؟ قال الذي لا يؤمن جاره بوايقه)) (البخاري: ٦٠١٦،ج٨، ص١٠)، فتكراره عليه السلام حتى يفهم من يسمع عنه كما قال أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه كان ((إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حتى تفهم عنه)) (البخاري:٩٥،ج ١، ص٣٠).

ومن الجدير ذكره أن التكرار يساعد على الإقناع، وأيضاً يحول الفكرة إلى سلوك وتطبيقات حية في حياة الإنسان (ثابت ،١٤١٧ ص١٣٩)، وكذلك يعتبر طريق من طرق حفظ العلوم، فكلما زاد التكرار كان أمكن له في القلوب، وأرسخ له في الفهم، وأثبت للذكر،

وأبعد عن النسيان (الزمخشري،١٤٠٧، ص٣٣٤)، وبناءاً على ذلك يمكن القول أن المربي يستطيع تغير أفكار المتربي وإقناعه بأفكار جديدة في حال تكرار الفكرة عليه.

وفي ختام هذا المبدأ ننوهه إلى أن التكرار لا يشترط أن يكون بصورة واحدة فقد يحدث بصور مختلفة، فمرة قد يقع بالتقرير ومرة بالاستفهام وأخرى بالاستنكار...الخ، إذاً التكرار له صور مختلفة.

رابعاً: تطبيقات مبادئ التربية العقلية في الأسرة

أولاً: التطبيقات التربوية لمبدأ السؤال

- أن يطلب الوالدين من أحد الأبناء قراءة صفحة من كتاب أو موضوع، وعلى جميع أفراد الأسرة الاستماع له، وبعد القراءة يتم توزيع ورقة لكل فرد يكتب فيها سؤال مرتبط بالمعلومات التي سمعها، بعد ذلك يتبادل الأبناء الأوراق ويجيب كل منهما على السؤال، ثم يقوم الوالدين بتصحيح الإجابات، وفي حال وجود خطأ في الإجابة يطلب ممن وضع السؤال تصحيح الخطأ.
- أن يسمح الوالدين لأبنائهم بالسؤال وعدم التضجر من كثرتها خاصة عندما تصدر من الأطفال الذين في مرحلة الطفولة، فقد قدر بعض الباحثين أن حوالي ١٠ الى ١٥% من حديث الطفل في هذه المرحلة يكون عباره عن أسئلة (زهران،١٩٨٦، ص ١٧٣)، وقد يعود السبب إلى جهل الطفل لكثير من الأمور التي حوله فهو يحاول من خلال اسئلته الاستكشاف والاستزادة المعرفية.
- يسأل الوالدين أبنائهم عن رأيهم في المواقف الخاطئة التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، فبناءاً على إجابات الأبناء يستطيع الوالدين توجيههم للصواب، وأيضاً بالسؤال يلفتون نظرهم إلى الأفعال التي تؤدي الى سوء العاقبة كما فعل الرسول ﷺ عندما قال: ((أتدرون ما المفلس؟ قالوا : المفلسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاعَ ، فقال : إنَّ المفلسَ من أمتي من يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مالَ هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناتِه وهذا من حسناتِه، فإن فَنِيَتْ حسناتُه قبل أن يقضيَ ما عليه، أخذ من خطاياهم فطُرِحَت عليهِ ثم طُرِحَ في النارِ)) (مسلم:٢٥٨١، ص١١٢٩)
- شرح الوالدين لأبنائهم تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا يُصۡلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا فَأۡتِ بِـَٔايَةٍ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَٰذِهِۦ ﴾ (المائدة: ١٠١)، وتذكيرهم بوجود أسئلة لابد أن يبتعد عنها الانسان مثل: السؤال عما لا يعني الإنسان، وفي حين سأل أحد الأبناء عن أمور لا تعنيه تذكره بهذه الآية.

ثانياً: التطبيقات التربوية لمبدأ المقارنة

- تفسير الآيات التي تظهر فيها المقارنة مثل قوله تعالى: ﴿ فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم لج لح لخ لم له مج مح مخ مم مى مي نج نح نخ نم نى ني هج هم هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ﴾ (إبراهيم: ٢٤ – ٢٦)، فبذلك يتعلم الأبناء المقارنة بين الأمور التي تعرض عليهم فيأخذوا بما ينفعهم في الدنيا والآخرة ويبتعدوا عما يضرهم.
- مشاهدة الوالدين مع أبنائهم البرامج التي تظهر حياة الفقراء والمساكين وأصحاب الاحتياجات الخاصة، ومن ثم يقوم كل فرد بذكر فرق واحد بين حياة من شاهدوهم وحياتهم.
- أن يطلب الوالدين من أبنائهم كتابة خمس فروق بين حياة من يستخدم أجهزة الهاتف بلا هدف، وحياة من يستخدمها بهدف، فالمقارنة تثير انتباههم، فتغير تفكيرهم اتجاه أجهزة الهاتف، وذلك يساعدهم على تعديل سلوكهم في طريقة استخدامهم للهاتف.
- يقوم أحد الوالدين بإرسال صورتين متشابهتين أحدهم تحتوي على سلوكيات صحيحة والأخرى تحتوي على سلوكيات خاطئة في برامج التواصل الاجتماعي التي تجمع أفراد الأسرة في مجموعة واحدة، ثم يطلب من الأبناء المقارنة بين الصورتين وذكر الفروق بينهم ومن يستخرج أكثر ويجيب أسرع يكون له جائزة.

ثالثاً: التطبيقات التربوية لمبدأ العزلة

- أن يوضح الوالدين لأبنائهم وجود موضوعات تؤثر على عقيدة المسلم وفكره، مما يجب اعتزالها والابتعاد عنها، وتذكيرهم بأن أحد الأسباب التي أدت إلى الإلحاد القراءة في الموضوعات التي تحمل فكراً مناقضاً للعقيدة السليمة مع ضعف الإجابة عليها، فمن خلال تتبع واحد وسبعون قصة من قصص الذين ألحدوا ثم عادوا إلى الفطرة السليمة التي تم ذكره في كتاب العائدون إلى الفطرة (حسن وآخرون، ١٤٣٧)، ظهر أن بعض من ألحد كان سبب إلحادهم قراءتهم في موضوعات تناقض العقيدة السليمة.
- تشجيع الأبناء على قيام الليل والاعتكاف في رمضان خاصة ليله القدر وتذكيرهم بقوله تعالى: ﴿ تز تم تن تى تي ثر ثز ﴾ (القدر: ٣) ، وأيضاً بحديث الرسول ﷺ الذي ذكره أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: ((من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه)) (مسلم: ٧٦٠ ، ص ٣٠٨).
- أن يعتزل الوالدين وأبنائهم تداول الرسائل التي تحمل السخرية والاستهزاء بالدوام المدرسي أو الاختبارات أو المعلم أو الأب او الأم أو الأقارب أو غيرهم، مما لهذه الرسائل تأثيراً سيئاً على تفكير الإنسان.
- أن يطلب الوالدين ممن أخطأ من الأبناء الجلوس لوحده فترة من الوقت والتفكير في السلوك الذي قام به ثم بعد ذلك يتم مناقشته وتعديل السلوك الخاطئ، وأيضاً إذا أراد

الوالدين التحدث مع أبنائهم على سلوكياتهم الخاطئة عليهم الذهاب مع من أخطأ إلى غرفته أو أي مكان حيث لا يكون أمام الجميع بل في معزل عنهم .

رابعاً: التطبيقات التربوية لمبدأ التدرج

- أن يتدرج الوالدين في تعليم أبنائهم القرآن الكريم، ففي أول الأمر يجعلوا الأبناء يستشعروا عظمة القرآن، ثم بعد ذلك يتم تحديد الجزء الذي يناسب كل فرد من أفراد الأسرة لحفظه مع قراءة تفسير الآيات التي ستحفظ، أو شرحها إن كان الأبناء صغاراً.
- في كل مرحلة من المراحل العمرية يقوم الوالدين بإعطاء الأبناء أهم المعلومات التي يحتاجونها في هذه المرحلة، وأثناء إعطائهم هذه المعلومات يتدرجون فيها.
- أن يسمح الوالدين للأبناء مشاهدة البرامج الوثائقية التي تناسب أعمارهم، فلا يسمح الوالدين للطفل مشاهدة البرامج الوثائقية التي تكون موضوعاتها عن الحروب والجرائم بل يجعلونه يشاهد البرامج الوثائقية التي موضوعاتها مثلاً عن عالم الحيوانات.
- أن يقرأ الوالدين لأبنائهم في مرحلة الطفولة قصص الأنبياء من الكتب المخصصة لهذه المرحلة، وعندما يكبر الأبناء يتم إهدائهم كتب تناولت قصص الأنبياء بطرق مختلفة ككتاب الخالدي الذي بعنوان القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث، وكذلك كتاب السعدي الذي بعنوان مصابيح الضياء من قصص الأنبياء، وغيرها من الكتب التي تتناول قصص الأنبياء وتكون موجهة للعامة.

خامساً: التطبيقات التربوية لمبدأ التكرار

- تكرار الوالدين بصوت مسموع الأدعية والأذكار أمام أبنائهم حتى يسمعوا كلمات التوحيد فترسخ في عقولهم، فالتكرار يؤدي إلى استقرار الفكرة في الذهن، ويصعب التخلص منها (نجاتي،١٤٢٧، ص١٧٦)؛ لذلك يعتبر تكرار الكلمات العقدية في المؤسسات التربوية مهمة في التربية.
- إذا أراد أحد الوالدين إخبار أحد الأبناء معلومة مهمة يناديه باسمه ثلاث مرات؛ لينتبه العقل لما سيُقال كما فعل الرسول ﷺ مع معاذ بن جبل، فعن أنس بن مالك : أن نبي الله - ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل - فقال: "يا معاذ" قال: لبيك يا رسول الله وسعديك. قال: "يا معاذ"، قال: لبيك يا رسول الله وسعديك قال: "يامعاذ" قال: لبيك رسول الله وسعديك. قال: ((ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار)) ، قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشروا؟ قال: إذا يتكلوا. فأخبر بها معاذ عند موته تأثما (مسلم:٣٢، ص٣٧).
- استمرار الوالدين في تنبيه أبنائهم من المفسدات العقلية كالخمر والمخدرات، ويكون ذلك بطرق مختلفة، فمرة يذكروا لهم الأدلة على تحريمها كما في قوله تعالى: ﴿١٤١﴾يَوۡمٖ مَّعۡلُومٖ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابُ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَأَصۡبَحُواْ نَٰدِمِينَ ﴿١٥٧﴾

فَأَخَذَهُمُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ (المائدة: ٩٠)، وأيضاً كما قال الرسول ﷺ: ((كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام، ومن شرب الخمر في الدنيا فمات وهو يدمنها، لم يتب، لم يشربها في الآخرة)) (مسلم:٢٠٠٣، ص٨٩٥)، ومرة يذكروا لهم قصص اللذين وقعوا في المسكرات وكيف هي حياتهم، وأيضاً بإمكانهم مشاهدة البرامج التي تتناول هذه الموضوعات، فبذلك يتكرر الموضوع عليهم بأساليب مختلفة.

- أن يطلب الوالدين من الأبناء قبل حفظ الآيات القرآنية قراءتها ثلاث مرات بعد كل فرض، وفي نهاية اليوم يجد الأبناء أنهم كرروا الآيات ثلاثون مره مما يسهل عليهم حفظها.

وفي ختام هذا الفصل يتضح لنا أن مبادئ التربية العقلية التي تم استنباطها من قصص إبراهيم عليه السلام قد ظهرت في آيات القرآن الكريم وأحاديث السنة النبوية، مما يجب على المربي الاهتمام بها للحفاظ على عقل المتربي وتنميته

خاتمة البحث

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: نتائج البحث

بناءاً على معطيات فصول البحث تم استخلاص جملة من النتائج وهي كالتالي:

١- يحتوي القرآن الكريم على مبادئ تربوية عظيمة من يطبقه يسعد في الدنيا والآخرة.
٢- قصص الأنبياء مليئة بالجوانب التربوية التي يُرجع إليها للوصول إلى تربية ناجحة.
٣- التربية العقلية لها تأثير على جميع الجوانب التربوية، فالعقل السليم يجعل الإنسان يقبل التعاليم الدينية، ويختار السلوك الحسن، ويجعله يهتم بصحته الجسدية والنفسية.
٤- تطبيق الأسرة للمبادئ المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام يؤدي إلى استقرارها.

ثانياً: التوصيات

بناءاً على ما أسفرت عنه نتائج البحث فإنه من الضروري تقديم توصيات وهي كالتالي:

١- أن يتجه الباحثين في التربية إلى قصص الأنبياء لاستنباط القيم والمبادئ التربوية منها.
٢- وضع برامج إعلامية تحافظ على عقل الإنسان وتنميته مثل: برامج المسابقات القرآنية.
٣- العمل على تطبيق المبادئ التربوية التي ظهرت في قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.
٤- أن تهتم الأسرة بجميع جوانب التربية وتستفيد من قصص الأنبياء في ذلك.

ثالثاً: المقترحات

بناءاً على التوصيات فإنه من الضروري تقديم مقترحات تسهم- بإذن الله- في مساعدة الباحثين في المبادئ التربوية، وهي كالتالي:

١) تقترح الباحثة إجراء دراسة ميدانيه عن مدى تطبيق الأسرة للمبادئ التربوية المستنبطة من قصص إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم.

٢) تقترح الباحثة إجراء أبحاث في قصص إبراهيم عليه السلام، حيث أنها تحتوي على جوانب تربوية مختلفة.
٣) تقترح الباحثة إجراء أبحاث مشابهة لهذا البحث، تتعلق باستخراج المبادئ التربوية، من خلال قصة آدم، وقصة أيوب، وقصة موسى، وقصة عيسى، عليهم السلام.

في الختام احمد الله على ما أنعم به عليَّ من اتمام هذا البحث، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأله عزوجل أن يعين المربين على حمل هذه المسؤولية العظيمة، وأن يحفظ هذه الأمة، ويوفقها، ويعلي كلمتها، وأن يتقبل مني هذا العمل ويجعله صالحاً وخالصاً له، وصلى الله على خير خلقه وأفضل رُسلِه محمد صلى الله عليه وسلم.

المراجع

القرآن الكريم.
أبو حيان، محمد (١٤٢٠). البحر المحيط في التفسير المحقق: صدقي جميل. بيروت. دار الفكر.
أبي زهرة، محمد (د.ت). زهرة التفاسير. دار الفكر العربي.
الأصفهاني، الحسين (١٤١٢). المفردات في غريب القرآن. ط١. تحقيق صفوان الداودي. دمشق. دار القلم.
لألباني، محمد (١٤٢٠). صحيح سنن الترمذي. ط١. الرياض. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
الألباني، محمد (١٤٢١). صحيح الترغيب والترهيب. ط١. الرياض: المملكة العربية السعودية. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
ابن تيمية، أحمد (١٤١٦). مجموع الفتاوى. المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. المدينة النبوية: المملكة العربية السعودية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
ابن الجوزي، عبدالرحمن (د.ت). كتاب الأذكياء. مكتبة الغزالي.
ابن خلدون، عبدالرحمن (١٤٠٨). ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر. ط٢. المحقق: خليل شحادة. بيروت. دار الفكر.
ابن عاشور، محمد (١٩٨٤). التحرير والتنوير. تونس. الدار التونسية للنشر.
ابن قيم الجوزية، محمد (د.ت). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. بيروت. دار الكتب العلمية.
ابن كثير، إسماعيل (١٤١٩). تفسير القرآن العظيم. ط١. المحقق: محمد حسين شمس الدين. بيروت. دار الكتب العلمية.
ابن منظور، محمد (١٤١٤). لسان العرب. ط٣. بيروت. دار صادرة.
الباز، أنور (١٤٣٥). التفسير التربوي القرآن الكريم. القاهرة. دار النشر للجامعات.
باحارث، عدنان (١٤٢٦). مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة. ط١٠. جدة. دار المجتمع للنشر والتوزيع.
البدارين، اسحق (١٤١٢). قصة إبراهيم في القرآن الكريم (أطروحة ماجستير)، كلية الدراسات العليا لعلوم الشريعة والحقوق والسياسة، قسم أصول الدين شعبة التفسير. الجامعة الأردنية. الأردن.
البخاري، محمد (١٤٢٢). صحيح البخاري. ط١. المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة.
بكار، عبدالكريم (١٤٣٣). تأسيس عقلية الطفل. ط٢. الرياض: المملكة العربية السعودية. دار وجوه للنشر والتوزيع.

البقاعي، إبراهيم (د.ت). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة. دار الكتاب الإسلامي.
ثابت، سعيد (١٤١٧). الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم ط١. المملكة العربية السعودية. وزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.
جابر، تهاني (١٤٣٦). منهج القران الكريم في التغيير الفردي. دار الفتح للدراسات والنشر.
الحازمي، خالد (١٤٢٢). التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
الحازمي، خالد (١٤٣٦). أصول التربية الإسلامية. الرياض: السعودية. دار عالم الكتاب.
حسن وآخرون، أحمد (١٤٣٧). العائدون إلى الفطرة. ط١. الدار العربية للطباعة والنشر.
الحلبي، أحمد (د.ت). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق أحمد محمد الخراط. دمشق. دار القلم.
الحنبلي، عبدالرحمن (١٤٢٢). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم. ط٧. المحقق: شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس. بيروت. مؤسسة الرسالة.
الخطيب. عمر (١٤٢٥). لمحات في الثقافة الإسلامية. ط١٥. مؤسسة الرسالة.
خياط، محمد (١٤١٦). المبادئ والقيم في التربية الإسلامية. مكة المكرمة: جامعة أم القرى. مركز البحوث التربوية والنفسية.
درويش، محمود (١٤٣٩). مناهج البحث في العلوم الإنسانية. ط١. مصر. مؤسسة الأمة العربية لنشر والتوزيع.
الدويش، محمد (١٤٣٧). التربية النبوية. ط٢. مركز البيان للبحوث والدراسات.
الزمخشري، محمود (١٤٠٧). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في جوه التأويل. ط٣. بيروت. دار الكتاب العربي
زهران، حامد. (١٩٨٦). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. دار المعارف.
الزيد، زيد (١٤٣٢). فقه السيرة. ط٧. الرياض: المملكة العربية السعودية. دار التدمرية.
السرجاني، راغب (١٤٣٤). عظماء أسلموا. ط١. القاهرة. أقلام للنشر والتوزيع والترجمة.
السعدي، عبدالرحمن (١٤٣٨). تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. بيروت: لبنان. المكتبة العصرية.
شحاته،حسن؛ النجار، زينب(١٤٢٤). معجم المصطلحات التربوية والنفسية. ط١. القاهرة. الدار المصرية.
صليبا، جميل (١٩٨٢). المعجم الفلسفي. بيروت: لبنان. دار الكتاب اللبناني.
ضليمي، أحمد (١٤٢١). السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

العربيدي، فهد (١٤٤٢). المضامين التربوية المستنبطة من دعوة نبي الله إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية (رسالة ماجستير. كلية التربية قسم إدارة وأصول التربية، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية)
العريني، إبراهيم (١٤١٧). توجيهات تربوية من سيرة إبراهيم عليه السلام (رسالة ماجستير، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية).
العساف، صالح (١٤٣٣). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. ط٢. الرياض: السعودية. دار الزهراء.
العسقلاني، أحمد (١٣٧٩)، فتح الباري شرح صحيح البخاري. بيروت. دار المعرفة.
علي، سعيد (١٤٢١). القرآن الكريم رؤية تربوية. ط١. القاهرة. دار الفرك العربي.
علوان، عبدالله (١٤١٢). تربية الأولاد في الإسلام. ط٢١. دار السلام للطباعة والنشر.
عمر وآخرون، أحمد (١٤٢٩). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. عالم الكتب.
فوده، حلمي؛ عبدالله، عبدالرحمن (١٤١١). المرشد في كتابة البحوث التربوية. ط٦. جدة: السعودية. دار الشروق.
الفيروزآبادي، مجدالدين (١٤٢٦). القاموس المحيط. ط٨. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
قادري، عبدالله (١٤٢٢). الإسلام وضرورات الحياة. ط٣. جده. دار المجتمع للنشر والتوزيع.
القاسمي، محمد (١٤١٨). محاسن التأويل. ط١. المحقق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية.
القرطبي، محمد (١٤٢٧). الجامع لأحكام القرآن. ط١. بيروت: لبنان. مؤسسة الرسالة.
الكيلاني، نجيب (١٤٠١). اليوم الموعود، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة.
مصطفى وآخرون، إبراهيم (د.ت).المعجم الوسيط. دار الدعوة.
الملفوح، فوزية (١٤٣٠). أصول الإيمان في قصة إبراهيم عليه السلام (رسالة ماجستير، كلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الجامعة الإسلامية، غزة).
الناصر، محمد؛ محمد، خولة (١٤١١). تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة. ط١. جدة. مكتبة السوادي للتوزيع
نجاتي، محمد (١٤٢٧). القرآن وعلم النفس. ط٩. دار الشروق.
النحلاوي، عبدالرحمن (١٤٢٨).أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع. ط٢٥. دار الفكر.
النيسابوري، مسلم (١٤٢١). صحيح مسلم. ط٢. الرياض: المملكة العربية السعودية. دار السلام للنشر والتوزيع.

الهرري، محمد (١٤٢١). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. ط١. بيروت: لبنان. دار طوق النجاة.
يالجن، مقداد (١٤٣٣). علم التربية الإسلامية. ط١. دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.